

 — FAI UNISMUH MAKASSAR —	International Conference on Actual Islamic Studies		
	Vol. 3, No. 1	Agustus 2024	e-ISSN: 2988-7925

أهمية فهم اللغة العربية وخصائصها في عملية التدريس *The Importance of Understanding Arabic and Its Characteristics in Learning*

Nurul Ilmah
Nurul Ilmah | nurulilmah@unismuh.ac.id

Abstrak

في الأونة الأخيرة لم يعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ناجحا وفعالا إلى حد ما ، وهذا ناتج عن عدم إلمام كثير من مدرسي اللغة العربية بخصائص اللغة العربية حيث أن اللغة العربية لها خصائصها مثل بقية اللغات الأخرى مما يؤدي إلى الممارسة الخاطئة في التدريس حيث أنهم يدرسون اللغة العربية بعيدا عن خصائصها بل الأدهى من ذلك فهم يدرسون اللغة العربية بخصائص لغتهم الأولى مع أن خصائص اللغة العربية يختلف مع خصائص لغتهم ومن هنا ينشأ أهمية تدريس اللغة العربية من خلال الإلمام بخصائصها. يستخدم هذا البحث المنهج النوعي التحليلي عن طريق مسح دراسة المراجع المتعلقة بالموضوع كالكتب و البحوث العلمية و المقالات ومن ثم تحليلها حتى يتوصل إلى حقائق علمية ذات الصلة بموضوع البحث . تشير نتيجة هذا البحث إلى أن اللغة العربية لها خصائص التي تتميز بها عن سائر اللغات من أهمها خصائص الأصوات و الألفاظ و الجمل ومن حيث التراكيب. إلمام المدرس بخاصية اللغة العربية أمر يتطلب توفرها لكل مدرس حتى يتمكن من اختيار واستخدام استراتيجيات تدريس اللغة العربية التي تشمل عناصر الحروف والأصوات والمفردات والتراكيب .

Abstract

Keywords: Arabic;
Characteristics;
Learning.

Nowadays, learning Arabic, especially for non-speakers, is still not said to be successful. This happens because of the teacher's lack of understanding about the characteristics of the Arabic language itself, where Arabic, like other languages, has its own characteristics which cause teachers to teach Arabic like the speakers' native language. Even though the character of the language being taught is certainly different, it is important to teach Arabic through understanding its characteristics.

This research uses a qualitative method with a literature review approach, the data sources for this research come from books, journals and articles related to the study. Then it is studied and analyzed to obtain data that is appropriate to the topic of discussion.

The results of this research show that in general there are 2 characteristics of the Arabic language, namely universal and systemic. Understanding of Arabic language teachers, especially systemic characteristics, is very necessary so that they can adapt Arabic language learning strategies and techniques which include aspects of letters, sounds, meanings and sentences.

مقدمة

نشأ الناس في المجتمع العديد، فيها الحضارات و الثقافات مختلفة، و في تعاملهم اليومية هم يحتاجون إلى وسيلة التي يعبرون ما في أذهانهم إلى غيرهم وهذه الوسيلة تعني اللغة. كان للغة دور كبير في حياة الإنسان لأنها أقوى العرى التي تربط بين أفراد و جماعة ويتحدث الإنسان باللغة مع المجتمع الذي ينشأ و يعيش فيه. ولغة أصناف كثيرة منها اللغة العربية التي استخدمت في الجزيرة العربية .

اللغة العربية إحدى اللغات السامية وقد أطلق مصطلح السامية في بداية القرن الثامن عشر على الشعوب الأرامية والفنيقية والعبرية والعربية واليمينية والبابلية الآشورية . إلا أن العربية أكثر اللغات السامية تداولاً وأكثرها انتشاراً واستخداماً، وذلك لاحتفاظها على مقومات اللغة السامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى، فالعربية لغة نابضة متدفقة يتحدثها عشرات ملايين كلغة رسمية وكذلك مئات الملايين كلغة دينية، لأنها لغة القرآن الكريم و الحديث الشريف. يقول عمر بن الخطاب: " تعلموا العربية . فإنها من دينكم " ويقول أبو منصور الثعالبي: " من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها (رمضان عبد التواب ، فقه اللغة و سر ٣ ٤ العربية لأبي منصور الثعالبي ، القاهرة: مكت الخ بة انجي، ١٩٩٨، ص ٥) .

وقد تميزت هذه اللغة بخصائصها العجيبة ومعجزاتها الفريدة وهذا تظهر في عدة النواحي منها : الخصائص من ناحية الصوتية ومن ناحية الألفاظ و الكلمات وكذلك من ناحية القواعد و التراكيب.

إن فهم هذه الخصائص لها أهمية كبيرة في نجاح عملية التدريس حيث أن في الأوانة الأخيرة لم يعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ناجحاً وفعلاً إلى حد ما ، وهذا ناتج عن عدم إلمام كثير من مدرسي اللغة العربية بخصائص اللغة العربية حيث أن اللغة العربية لها خصائصها مثل بقية اللغات الأخرى مما يؤدي إلى الممارسة الخاطئة في التدريس حيث أنهم

يدرسون اللغة العربية بعيداً عن خصائصها بل الأدهى من ذلك فهم يدرسون اللغة العربية بخصائص لغتهم الأولى مع أن خصائص اللغة العربية يختلف مع خصائص لغتهم ومن هنا ينشأ أهمية تدريس اللغة العربية من خلال الإلمام بخصائصها.

مناهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج النوعي التحليلي عن طريق مسح دراسة المراجع المتعلقة بالموضوع كالكتب و البحوث العلمية و المقالات ومن ثم تحليلها حتى يتوصل إلى حقائق علمية ذات الصلة بموضوع البحث.

نتائج البحث

أ. تعريف اللغة العربية

اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه (صباح العنيزات، نظرية الذكاءات المتعددة وصعوبات التعلم برنامج التعليمي لتعليم المهارات القراءة والكتابة ، القاهرة: ٦ دار الفكر، ص ١١-١٠) فاللغة هي الوسيلة العظمى لضم الصفوف الأمة الواحدة، وجمع كلمة أفرادها كما أنها أداة للتعبير وألة لعرض ما ينتجه العقل، وهي وسيلة التفاهم و أفراد الجماعة الواحدة. (على الرضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، الجزء الأول، دار الفكر، مجهول السنة، ص ٧)

وأما اللغة العربية هي يعبر بها العرب من أغراضهم وقد وصلت إلينا من طريقة النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومه (الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، القاهرة: دار الفكر، ٢٠٠٨، ص ١٤٧)

ب. خصائص اللغة العربية

ذكرنا سابقاً بأن اللغة العربية لها خصائصها مثل بقية اللغات الأخرى و أن خصائص اللغة العربية يختلف مع خصائص سائر اللغات.

ومن أبرز هذه الخصائص:

1. الأصوات

الأصوات في اللغة هي مادة الألفاظ ، وأساس الكلام ، والعمدة في تنويع الأداء وتلويحه ، وإعطائه رتباً إضافياً يزيد من وضوح التعبير وصدقه في حمل فكرة المتكلم، أو التأثير أو في السامع. والكلمة ، التي هي الوحدة الأساسية التي تتكون منها اللغة ، وتتألف من عناصر هي الأصوات ممثلة في الحروف. هذه الأصوات تشخص ويتميز بعضها عن بعض في اللغات البشرية ، لكن درجة هذا التميز ووضوحه يختلف من لغة لأخرى ، كما تختلف اللغات في أصوات وعدد الحروف الممثلة لهذه الأصوات. (عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، من خصائص اللغة العربية ، ص ١٨).

تتميز أصوات العربية هذه بتوزعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات ، حيث تتوزع في مخارجها وتندرج ما بين الشفتين من جهة وأقصى الحلق من جهة أخرى. فالباء والفاء والواو الساكنة تخرج من الشفتين ، والهمزة والهاء والعين والحاء تخرج من أقصى الحلق ، تليها الغين والحاء ، وتتوزع باقي الأصوات بينها.

2. الألفاظ والكلمات

وتتميز اللغة العربية في ألفاظها وكلماتها فيما يلي :

أ. الفصاحة

والمقصود بالفصاحة (لغة) هو خلو الشيء من العيوب، وقد خلت اللغة العربية من (التنافر بين الكلمات، ضعف التأليف اللفظي، التعقيد اللفظي، التعقيد المعنوي).

قال في اللسان: "الفصاحة : البيان، فصح الرجل فصاحة، فهو فصيح من قوم فصحاء، وفصاح، وفصح، وامرأة فصيحة ، وكالم فصيح: أي بليغ، ولسان فصيح: أي طلق. وفصح الأعجمي، بالضم ، فصاحة، تكلم بالعربية، وفهم عنه، وقى : جادت لغته حتى ال يلحن، وأفصح : تكلم بالفصاحة والفصيح في اللغة : المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكالم من رديئه، وقد أفصح الكالم وأفصح به، وأفصح عن الأمر، ويوم مفصح : لا غيم فيه ولا قر، وأفصح اللين: ذهب اللبأ عنه، وفصح اللين إذا أخذت عنه الرغوة، وأفصحت الشاة والنافة : خلص لبنها، والفصح: بالكسر: فطر النصارى وهو عيد لهم، وأفصح الصبح: بدا ضواؤه واستبان، وكل ما

وضع فقد فصح (أصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ت: صفوان داودي، دار القلم، بيروت، ط١) (1) والفصاحة عند ابن سنان، هي الظهور والبيان. (القزويني، جمال الهدين محمد بهن عبيد الهرحمن، الإيضاح فهي علوم البالغة، شرح وتعليق وتنقيح محمد عبيد المنعم خفهاجي، بيروت / 11 لبنان، دار الجيه ، ط٣، دت، ج١، ص 41) ب. الإيجاز

و يتميز اللغة العربية بالإيجاز ويقصد به جمع المعاني الكثيرة والمتعددة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع البيان والإفصاح، أي أن يؤدي المعنى بلفظ قليل وافي دون تكثير يُوضح المراد ويُبينه، ومثال على ذلك، قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) سورة الأعراف أية 199. (السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع , ص 197) ت. الترادف والأضداد

الترادف مظهر من مظاهر اللغة العربية التي ارتفعت به حتى بزت اللغات اتساعا وتشعبا، فاللغة العربية فسيحة الأفاق، مترامية الأطراف تتميز بالثراء، وغزارة الألفاظ والمفردات التي ليست لها في اللغات الحية شبيها، وقد اتسمت هذه المفردات بحلاوة الجرس، وسلامة النطق والعذوبة حيث تمتاز بمرونة ومطواعية، ولناخذ مثالا لخضم المفردات في لسان العرب من كلمة (العسل)، وقد بلغ عدد أسمائه المرادفة ثمانون اسما منها: الضرب، والضربة، والضريب، والشوب، والذوب، والحميت، والتحمويت، والجلس، والورس، والشهد، والشهد، والمادي، ولعاب النحل، والرحيق وغيرها، ولكلمة (سيف) عشرات من الأسماء المترادفة مثل الصارم، والرداء، والقضيب، والصفحة، والمفقر، والصمصامة، والكهام، والمشرقي، والحسام، والعضب، والمذكر، والمهند، والصقيل، والأبيض وما إلى ذلك، ومما يكشف عن تعدد المترادفات وتنوع الدلالات في العربية أن يقول جرجي زيدان الأديب الفاضل: (في كل لغة مترادفات أي عدة ألفاظ للمعنى الواحد، ولكن العرب، فاقوا في ذلك سائر أمم الأرض، ففي لغتهم للسنة 24 اسما، وللنور 21 اسما، وللظلام 52 اسما، وللشمس 29 اسما، وللشباب 50، وللطر 64، وللبنر 88، وللماء

170 اسماً، وللبين 13 اسماً، وللعسل نحو ذلك، وللخمر مئة اسم، وللأسد 350 اسماً، وللحية مئة اسم ومثل ذلك للجمل، أما الناقة فأسمائها 255 اسماً، وقس على ذلك أسماء الثور والفرس والحمار وغيرها من الحيوانات التي كانت مألوفة عند العرب، وأسماء الأسلحة كالسيف والرمح وغيرهما، ناهيك بمتراذفات الصفات، فعندهم للطويل 91 لفظاً، وللقصير 160 لفظاً، ونحو ذلك للشجاع والكريم والبخيل مما يضيق المقام عن استيفائه). (جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، ص 45)

ث. المفردات

فاللغة العربية مشهورة بأنها لغة غنية بالمفردات وهي الكلمات التي تتكون منها اللغة العربية ويصنف المعجم اللغوي الخاص فيها بأنه من أكثر المعاجم اللغوية الغنية بالمفردات و التراكيب حيث يحتوي أكثر من مليون كلمة وتعتبر المفردات الأصلية في اللغة العربية عبارة عن جذور ثلاثية للكلمات الأخرى فينتج الجذر اللغوي الواحد العديد من الكلمات و المفردات.

3. التراكيب

تبرز خصائص اللغة العربية من تراكيبها من حيث :

أ. الإعراب

إن الإعراب هو تغيير الحالة النحوية للكلمات بتغيير العوامل الداخلة عليها، فالإعراب من أقوى عناصر اللغة العربية وأخص خصائصها به يعرف فاعل من مفعول، وأصل من دخيل، وتعجب من استفهام، فظاهرة الإعراب من خصائص التمدن القديم الذي جاءت معظم لغاته معربة مثل البابلية واليونانية واللاتينية والألمانية وخاصة العربية التي اختصت بالإعراب عن غيرها من اللغات المتحضرة، والإعراب له أهمية بالغة في حمل الأفكار، ونقل المفاهيم، ودفع الغموض، وفهم المراد والتعبير عن الذات، فابن فارس يرى أن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، يهدي إلى التمييز بين المعاني والتوصل إلى أغراض المتكلم عن مجمل عواطفه وأفكاره ومعانيه، وذلك أن قائلاً لو قال: (ما أحسن زيد)، غير معرب، لم يوقف على

مراده، فإذا قال: (ما أحسن زيداً) أو (ما أحسن زيد) أو (ما أحسن زيداً) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده (ابن فارس: الصحاح في فقه اللغة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1997م ص161).

ب. الاشتقاق

اشتقاق لغة: اشتق الكلمة من الكلمة: أخرجها منها (المنجد) أجمعت معظم المعاجم العربية على أن الاشتقاق مأخوذ من الفعل: شَقَّقَ، ومصدره: الشَّقُّ، فنقول: شَقَّقَتِ العود شَقًّا، والشَّقُّ: هو الصدع البائن وقيل غير البائن، ويُعرف الشَّقُّ أيضاً أنه الموضع المشقوق، وجمعه: شُقُوق، وفي تعريف اللحياني: الشَّقُّ هو المصدر، ويُقال: بيد فلان ورجله شُقُوق ولا شُقاق، إنما الشُقاق يكون داء بالذواب. (سوهير حفيان، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، صفحة 5).

يُقال: شَقَّ الفجر وانشق، أي طلع وكأنه شَقَّ موضع طلوعه وخرج منه، يُقال: هُم بشَقٍّ من العيش إذا كانوا في جهد، ومنه قوله تعالى: "لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسُ" (النحل الآية 7) وأصله من الشَّقِّ أي نصف الشيء، وكأنه قد ذهب بنصف أنفسهم حتى بلغوه (سوهير حفيان).

الاشتقاق اصطلاحاً: هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر، وطريقة معرفته تكون بتقليب تصارييف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ، إذ يقول ابن دريد في كتاب "الاشتقاق" الذي يُحاول فيه إرجاع العديد من الأسماء إلى أصولها اللغوية من خلال الاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والرجال: "محمد النبي -عليه السلام- اشتق من الحمد وهو مُفَعَّلٌ ومُفَعَّلٌ صفة تلزم من كثر منه، فمُحمد مُفَعَّلٌ لأنه حَمْدٌ مرة بعد أخرى". (سوهير حفيان، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص 6).

نضرب المثل لذلك من مادة «س ل م» ومنها يشتق نحو: سَلَم، سَلَم، وسالم، وسلمان، ومسلم، وسلمي، والسلامة، والسلم، فتعطي جميعها معنى السلامة على تصارييفها، وكذلك مادة «ع ر ف» حيث يشتق منها نحو: عَرَفَ، وعَرَفَ، وعَرَفَ، وتعارف، وعُرفَ، وعُرفَ، وإعراف، وعَرَفَ، وتعريف، وعرفان، ومعرفة، فتفيد جميعها معنى الظهور والكشف عن أمر.

ت. التذكير والتأنيث

التذكير والتأنيث من السمات الخاصة للغة العربية حيث تصنف الأشياء من ناحية الجنس إلى مذكر نحو: أب رجل وجمل ومؤنث نحو : أم

وامرأة وناقصة. (أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة: ٢١ مكتبة مصرية، ١٩٩٨، م ص ٣٣)

الخلاصة

اللغة العربية إحدى اللغات السامية الا أن العربية أكثر اللغات السامية تداولاً وأكثرها انتشاراً واستخداماً.

العربية لها خصائصها مثل بقية اللغات الأخرى التي تتميز وتنفرد بها في ثلاثة جوانب: الأول :الأصوات، تتميز أصوات العربية هذه بتوزعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات ، حيث تتوزع في مخارجها وتندرج ما بين الشف تين من جهة وأقصى الحلق من جهة أخرى. فالباء والفاء والواو الساكنة تخرج من الشفتين ، والهمزة والهاء والعين والحاء تخرج من أقصى الحلق ، تليها الغين والحاء ، وتتوزع باقي الأصوات بينها. الثاني : الألفاظ و الجمل، ويتضمن في هذا الجانب الفصاحة و الإيجاز و الترادف و الأضداد والمفردات كثيرة. الثالث : التراكيب حيث ينفرد اللغة العربية بتراكيبها الخاصة ففيها الاعراب و التذكير و التأنيث و الاشتقاق.

ومعرفة هذه الخصائص أمر يتطلب توفرها لكل مدرس حتى يتمكن من اختيار واستخدام استراتيجيات تدريس اللغة العربية التي تشمل عناصر الحروف والأصوات والمفردات والتراكيب .

٢

المراجع

- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الباب 1، ج1، 293-70 - الزمخشري - الكشف.
- ابن عطية التميمي، أحد الشعراء الثالثة المقهدين فهي دوله بنهي أميهه، وههم أخطه، و جريهر، والفهرزق، وقهد فهاق صهابيهه فهه بعهد 34 فنون الشعر، وتوفى سنة 111هـ.
- ابن فارس : الصاحبى فى فقه اللغة، دار الكتب العلميه بيروت، ط1، 1997م
- أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار ي، الكشف ص 15، 17. وسأشير إليه الحقاً: الزمخشري - الكشف.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة: ٢١ مكتبة مصرية، ١٩٩٨ .
- أصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ت: صفوان داودي، دار القلم، بيروت، ط1 .
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال.
- رمضان عبد التواب ، فقه اللغة وسر ٣ ٤ العربية لأبي منصور الثعالبي (القاهرة: مكتبة الخبابة انجي، ١٩٩٨، ص ٥
- سوهير حفيان، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة.
- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع
- الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، القاهرة: دار الفكر، ٢٠٠٨
- صباح العنيزات، نظرية الذكاءات المتعددة وصعوبات التعلم برنامج التعليمي لتعليم المهارات القراءة والكتابة ، القاهرة: ٦ دار الفكر.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، من خصائص اللغة العربية .
- على الرضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، الجزء الأول، دار الفكر، مجهول السنة.
- القزويني، جمال الهدين محمد بهن عبهه الهرحمن ، الإيضاح فهه علوم البالغة، شرح وتعليق وتنقيح محمد عبهه المنعم خفهاجي، بيروت / 11 لبنان، دار الجيه ، ط3، دت، ج1، ص 41،